الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

محاضرات في تقنيات البحث.

بقلم الأستاذ الدكتور: فتحي بحة

أستاذ اللسانيات وتعليمية اللغات بجامعة الوادي.

محاضرات معدة لطلبة السنة الأولى ليسانس جذع مشترك

الدفعة: الأولى.

الموسم الجامعي: 2022-2023.

المحاضرات وعناوينها

المحاضرة الأولى: مفهوم البحث العلمي (طبيعته/ شروطه/ خصائصه).

المحاضرة الثانية: البحث العلمي ومنهج البحث (منهج التحليل والابتكار/ منهج التركيب) .

المحاضرة الثالثة: بين المنهجية والمنهج.

المحاضرة الرابعة: دوافع البحث العلمي وأهدافه.

المحاضرة الخامسة: منهج البحث العلمي، والأسلوب العلمي.

المحاضرة السادسة: البحوث النظرية والبحوث التطبيقية.

المحاضرة السابعة: مقاصد التأليف وشروطه.

المحاضرة الثامنة: فضائل الباحث (صفات الباحث، وعلاقة الباحث بالمؤطر).

المحاضرة التاسعة: مصادر البحث ومراجعه (مادة البحث).

المحاضرة العاشرة: أنواع البحث العلمي والدرجة العلمية (المذكرة، الرسالة، الأطروحة).

المحاضرة الأولى: الأستاذ الدكتور: فتحي بحة.

(السنة الأولى ليسانس أدب الدفعة الأولى).

مفهوم البحث العلمي (طبيعته/ شروطه/ خصائصه).

أولا/ ماهية البحث العلمي:

1- تحديد البحث العلمي (مفهومه):

1 1 - البحث في اللغة:

جاء في معجم"**لسان العرب**" عن "**ابن منظور**" في مادة (بحث) قوله: "البحث طَلَبُكَ الشيءَ في التراب، بحثه يبحثه بحثًا وابْتَحَثَهُ ...، والبحث: تسألُ عن شيء وتستخبرُ، وبحثَ عن الخبر وبحثه يبحثه بحثا: سأل".[1]

وجاء في المعجم الوسيط:"(بحث) الأرض وفيها- بحثا: حفرها وطلب الشيء فيها، وفي التنزيل العزيز :﴿ **فَبَعَثَ اللهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الأَرْضِ** ﴾، و- الشيء وعنه: طلبه في التراب ونحوه، وفتش عنه، و- الأمر وفيه: اجتهد فيه، وتعرف حقيقته، و- عنه: سأل واستقصى، فهو باحِثٌ، وبَحَّاثٌ، وبَحَّاثَةٌ،..."[2]

وَضُحَ لدينا إذن أن معنى (بحث) في اللغة يرتبط ارتباطا مباشرا بدلالات من نحو: الطلب، والتساؤل، والاستخبار ، والتعرف، والاستقصاء.

[1] - جمال الدين بن منظور: لسان العرب، ط3، بيروت، دار صادر، (1414 هـ/1991م)، ج2، مادة (بحث).

[2] - شوقي ضيف وآخرون: المعجم الوسيط، ط4، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، (1425 هـ/ 2004م)، مادة (بحث)، ص 40.

1 2 – البحث في الاصطلاح:

يُحَددُ البحث على أنه:"تقصي أو فحص دقيق لاكتشاف معلومات أو علاقات جديدة ونمو المعرفة الحالية والتحقق منها".[1]

والبحث هو:"التعمق في المعرفة، والبحث عن الحقيقة، واستخلاص فكرة صادقة عن جوهر أي موضوع".[2]

والبحث أيضا:"هو محاولة لاستكشاف المعرفة والتنقيب عنها وتنميتها، وفحصها وتحقيقها بتقص دقيق، ونقد عميق، ثم عرضها عرضا متكاملا بذكاء وإدراك".[3]

2-1- العلم في اللغة:

جاء في "**القاموس المحيط**" "**للفيروزبادي**":"علمه، كسمعه، عِلْمًا بالكسر: عرفه، وعَلِمَ... ورجل عالِمٌ وعَلِيمٌ ج: علماء وعُلامٌ ".[4]

وفي المعجم الوسيط:"(علم) فلان- علما: انشقت شفته العليا، فهو أَعْلَم، وهي عَلْمَاءُ، (ج) عُلْمٌ، والشيء علما: عرفه، وفي التنزيل ﴿**لَا تَعْلَمُونَهُم اللهُ يَعْلَمُهُم**﴾، والشيء حاصلا: أيقن به وصدقه...". [5]

العلم إذن يتضمن معنى المعرفة، واليقين، ومحاولة إدراك الحقائق.

---

[1] – عبد الله محمد الشريف: مناهج البحث العلمي دليل الطالب في كتابة الأبحاث والرسائل العلمية، ط 1، الإسكندرية، مكتبة الإشعاع للطباعة والنشر، 1996، ص 13.

[2] – عمار بوحوش: دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، ط 2، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1990، ص4، نقلا عن: الساكر مسعودة: محاضرات في تقنيات البحث (معدة لطلبة السنة الأولى أدب جذع مشترك)، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي الجزائر، 2021/2020، ص06.

[3] – ثريا عبد الفتاح محلس: منهج البحوث العلمية للطلاب الجامعيين، بيروت، مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني، 1960، ص 24.

[4] – الفيروزبادي: القاموس المحيط، ط8، بيروت، مؤسسة الرسالة، (1426 هـ/2005)، مادة (علم)، ص 1140.

[5] – شوقي ضيف وآخرون: المعجم الوسيط، مادة (علم)، ص 624.

2-2- العلم في الاصطلاح:

يُحَدُ على أنه:"جملة الحقائق والوقائع والنظريات ومناهج البحث التي تزخر بها المؤلفات العلمية".[1]

وَيُعْرَفُ أيضا على أنه:"المعرفة المنسقة التي تنشأ عن الملاحظة والدراسة والتجريب، والتي تقوم بغرض تحديد طبيعة وأصول وأسس ما تتم دراسته".[2]

العلم من هذا المنظار إذن هو الحقائق المتوصل إليها بالنظر والتجريب والتعلم.

3- تحديد البحث العلمي:

يحدد صالح بلعيد البحث العلمي بقوله:"البحث العلمي بحث أساس يدور حول المعطيات، بهدف الإجابة عن مشكلة بحث معينة، ويستهدف تطوير المعارف، باعتباره يتميز ببعض الاستعدادات الأساسية بالنسبة إلى الطريقة العلمية ، وفي الحقيقة كل البحوث علمية، باعتبارها تخضع لذات المعايير من تقص وتدقيق وسعي إلى الاكتشاف والإتيان بالجديد ".[3]

ويحدد بأنه:"وسيلة للاستعلام والاستقصاء المنظم والدقيق الذي يقوم به الباحث بغرض اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة، بالإضافة إلى تطوير أو تصحيح أو تحقيق المعلومات الموجودة فعلا...على أن يتتبع في هذا الفحص الاستعلام الدقيق، خطوات المنهج العلمي واختيار الطريقة والأدوات اللازمة للبحث وجمع البيانات".[4]

ويعرف أيضا بكونه: "هو جهود مخططة، وتقارير وافية، وفحص وتقص لسلسلة الخطوات العلمية الإجرائية المنظمة لتفسير الظواهر، واستقصاء الحقائق، وحل المشكلات، والتوصل إلى معارف جديدة مؤيدة

[1] – حسين رشوان: العلم والبحث العلمي، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1982، ص 04.

[2] – كمال المغربي: أساليب البحث العلمي، ط1، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2002، ص 15.

[3] – صالح بلعيد: في المناهج اللغوية وإعداد الأبحاث، الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2005، ص 23.

[4] – عمار عوابدي: مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في ميدان العلوم القانونية والإدارية، ط 5، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2005، ص 18.

بالأدلة والأسانيد والنتائج وفق مناهج وأدوات علمية محددة للحقائق العلمية، بقصد إثبات مدى صحتها، أو إضافة الجديد لها في جميع فروع المعرفة".[1]

ثانيا– طبيعة البحث العلمي:

تعتمد طبيعة البحث العلمي على الإدراك الصحيح لمعنى (المعرفة) والتي تعني في أبسط معانيها تصورا عقليا لإدراك كنه الأشياء بعد أن كانت غائبة، وتتضمن المعرفة المدركات المحصلة إثر تراكمات فكرية عبر الأبعاد الزمانية والمكانية والحضارية والعلمية، ومن ههنا تقتضي طبيعة البحث العلمي البحث في كل ذلك الرصيد الواسع والضخم من المعلومات والمعارف التي استطاع الإنسان أن يجمعها عبر التاريخ بواسطة بحواسه وفكره، وفي هذا يمكننا الإشارة إلى الأقسام الثلاثة للمعرفة تفصيلا:

أ– المعرفة الحسية: وتتأتى من الملاحظات البسيطة والمباشرة والعفوية من طريق حواس الإنسان المعروفة، من نحو تعاقب الليل والنهار طلوع الشمس وغروبها، تكاثف السحب وهطول الأمطار...وهلم جرا، وذلك دون إدراك للعلاقات القائمة بين لهاته الظواهر الطبيعية ومسبباتها.

ب– المعرفة الفلسفية: وتتمثل في جملة المعارف والمعلومات التي يمكن للإنسان الحصول عليها بواسطة استعمال الفكر لا الحواس، بحيث يستخدم أساليب التفكير والتأمل الفلسفي لمعرفة الأسباب، والحتميات البعيدة للظواهر ، مثل التفكير والتأمل والتدبر العقلي في أسباب الحياة والموت، وخلق الوجود والأكوان.

ج– المعرفة العلمية التجريبية: وهي معرفة يمكن تحقيقها من طريق الملاحظات العلمية المنظمة، والتجارب المنظمة والمقصودة للظواهر والأشياء، ووضع الفروض، واكتشاف النظريات العامة، والقوانين العلمية الثابتة، القادرة على تفسير الظواهر والأمور تفسير ا علميا، التنبؤ بما قد يحدث مستقبلا، والتحكم فيه.[2]

[1] – سيف الإسلام سعد عمر: الموجز في منهج البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية، دمشق، دار الفكر، 2009، ص 12.

[2] – ينظر: فاخر عاقل: أسس البحث العلمي في العلوم السلوكية، ط2، بيروت، دار العلم للملايين، 1982، ص 75.

ثالثا/ شروط البحث العلمي:

1- الدقة: ويفترض أن يكون البحث العلمي دقيقا واضح المعالم، محددا في زمانه ومكانه، ولا يحتمل التأويل ولا الزيادة فيه ولا النقصان، ولا يكتنفه الغموض، بسيط لا تكلف فيه ولا تمحل أو جدال.

2- الجدة: يفضل أن يكون الموضوع جديدا ولم يسبق إليه، غير مطروق ولا مبتذل فلا تجنى منه فائدة، جديرا بالبحث فيه، ومناسبا لما يبذل فيه من جهد، محققا للبعد العلمي، وقد يطرق الباحث موضوعا سُبِقَ إليه بيد أنه في هذه الحال سيستوجب الأمر تجاوز النتائج المحصلة سلفا ليعدل فيها أو يفندها.

ومما جاء عن الباحث " **حاجي خليفة**" فالتأليف على أقسام سبعة:[1]

- اختراع شيء جديد.
- إتمام شيء ناقص.
- شرح شيء مغلق.
- اختصار شيء طويل.
- جمع شيء متفرق.
- ترتيب شيء مختلط.
- تصويب شيء خاطئ.

3- القيمة: يشترط في البحث العلمي الحضور الجيد في محفل العلم، واهتمام لدى الإنسانية، كما يشترط أن تكون لنتائجه المتوقعة قيمة معتبرة بالنسبة للطالب الباحث نفسه، وللمؤسسة التي ينجز فيها، وللمجتمع الإنساني عموما، من نحو الخروج بنظرية جديدة مؤيدة بالمنهج العلمي، أو تصحيحا لنظريات سالفة.

4- وفرة المصادر والمراجع: العمل البحثي جهد قائم على جهد الباحث نفسه، لكن هذا الجهد لابد وأن يستند على عدد كاف من المصادر والمراجع، ذلك أن نقصها أو عدم توفرها سيشكل حاجزا أمام

[1] - ينظر: محمد خان: منهجية البحث العلمي وفق نظام LMD ، ط1، بسكرة، جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر، ص 44، 45.

الباحث في الوصول لنتائج مرضية، فنتائج البحث الجيدة ستغدو في قادم الأيام ومستقبلها مرجعا يستند إليه، وبالأخص إذا ما كان بحثا ميدانيا قائما على الملاحظة والتقصي والإحصاء.[1]

رابعا/ خصائص البحث العلمي:

1- السير وفق خطة منظمة تتلخص في:

أ- البدء بالسؤال.

ب- تحديد المشكلة وذلك بصياغتها صياغة محددة وبمصطلحات واضحة.

ج- وضع الخطة المناسب للبحث.

2- يتعامل البحث مع المشكلة الرئيسة من خلال مشكلات فرعية.

3- يتحدد اتجاه البحث انطلاقا من فرضيات مسلم بها، لتشكل الأساس النظري للبحث.

4- البحث العلمي بحث تجريبي: إذ يقوم على أساسا على التجارب واختبار الفروض والملاحظات.

5- يتعامل الحقائق ومعانيها، وهو أمر لا يرتكز على جمع البيانات والحقائق فحسب، بل بوصول الباحث لمعاني وتفسيرات جديدة توضح جهد الباحث.

6- للبحث سمة دورية، وهي أن الوصول لنتائج ما قد يكون بابا لبحث جديد ينطلق من هذه النتائج.

7- البحث العلمي عمل دقيق يتطلب صفات في الباحث نفسه من نحو:(الصبر والمثابرة/ حب الاطلاع والتقصي/ الموضوعية والأمانة/ العمل العلمي عمل هادف ويرمي إلى تحقيق خصيصتي: إمكانية التحقق، وقابلية التعميم).[2]

---

[1] – ينظر: محمد خان: منهجية البحث العلمي وفق نظام LMD ، ص 46، 47، وينظر: حكيمة بوشلالق: تقنيات البحث العلمي(محاضرات مقدمة لطلبة السنة الأولى أدب عربي السداسي الأول)، جامعة محمد بوضياف المسيلة الجزائر، 2018-2019، ص 12، 13.

[2] – ينظر: سيف الإسلام سعد عمر: الموجز في منهج البحث العلمي، ص 18-21، وينظر: أركان أونجل: مفهوم البحث العلمي، ترجمة: محمد نجيب، مجلة الإدارة العامة التي يصدرها معهد الإدارة العامة بالمملكة العربية السعودية، عدد 40، جانفي 1984، ص 148.

المحاضرة الثانية: الأستاذ الدكتور: فتحي بحة.

(السنة الأولى ليسانس أدب الدفعة الأولى).

البحث العلمي ومنهج البحث (منهج التحليل والابتكار/ منهج التركيب) .

أولا/ البحث العلمي ووظائفه ومهاراته:

سبق أن أوردنا أن البحث العلمي هو نوع من الاستقصاء يتميز بالتنظيم الدقيق في محاولة للوصول إلى معلومات ومعارف أو علاقات جيدة والتأكد من هذه المعلومات والمعارف الموجودة، بل والاجتهاد في تطويرها باستخدام طرائق ومناهج موثوق فيها وفي مصداقيتها.

ويعد البحث وسيلة منهجية للاكتشاف والتفسير العلمي والمنطقي للظواهر والاتجاهات والمشاكل، بحيث ينطلق من فرضيات أو تخمينات يمكن التأكد منها باتباع سبل تحقق أهدافا يمكن التحقق منها وقياسها بقوانين طبيعية أو اجتماعية يحتكم الناس إليها، وهو يستهدف بالعادة الوصول إلى نتائج ترضي طموحات الباحث أو الجهة المتبنية للبحث سواء كان هذا البحث نظريا تفسيريا، أو تحليليا، ومن هاهنا سيستوجب الأمر على الباحث أن يحدد أهدافه ومنهجه بوضوح كيما يصل إليها بأقصر الطرق وأيسرها.[1]

1- وظائف البحث العلمي:

وبالنظر لأهمية البحث العلمي في حياة الأمم، فقد رصدت له كثير من الدول ميزانيات كبرى، وأنشأت لأجله العديد من المؤسسات المختصة لخدمته وتطويره للوصول إلى نتائج تخدم الإنسانية، ومن هاهنا تتبدى غايات ووظائف البحث العلمي والعلم عموما والتي يمكن إجمالها في:

أ- غاية ووظيفة الاكتشاف والتفسير: حيث إن الغاية الأولى للعلم هي اكتشاف القوانين العلمية العامة والشاملة للظواهر والأحداث المتماثلة والمترابطة والمتناسقة، وذلك من طريق ملاحظة الأحداث ورصد

[1]- ينظر: مروان عبد المجيد إبراهيم: أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، ط 1، عمان، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2000، ص 16.

الظواهر وتصنيفها وتحليلها بواسطة وضع الفرضيات العلمية المختلفة، وإجراء التجارب العلمية للوصول إلى قوانين علمية موضوعية وعامة تفسير هاته الظواهر والأحداث.

ب- غاية ووظيفة التنبؤ: الغاية الثانية للعلم هي القدرة على الاستشراف والتوقع العلمي والتنبؤ بكيفية عمل وسير الأحداث والظواهر الطبيعية وغير الطبيعية (الاجتماعية) المنظمة بالقوانين العلمية المكتشفة، كأن يتم التنبؤ بموعد الخسوف والكسوف، وبمستقبل أحوال الطقس، والتنبؤ بمستقبل تقلبات الرأي العام السياسي والاجتماعي، وذلك لأخذ الاحتياطات والإجراءات اللازمة والمطلوبة.

ج- غاية ووظيفة الضبط والتحكم: ذلك أنه وبعد تحقق وظيفة الاكتشاف والتفسير للحوادث والظواهر والوقائع ووظيفة التنبؤ بمستقبل أحوالها وتطوراتها تأتي وظيفة العلم في الضبط والتحكم العلمي في هذه الظواهر والأحداث والوقائع، والسيطرة عليها، بل وتوجيهها الوجهة المرغوبة تفاديا لآثارها السلبية المترتبة عنها، واستغلالا لنتائجها الإيجابية.[1]

2- مهارات البحث العلمي: وهي جملة من المهارات يمكن أن تعين الباحث في تطبيق الطريقة العلمية والوصول إلى نتائج مرضية، وهي تتضمن بالعادة نوعين من المهارات:

أ- المهارات الأساسية: وتتمثل في:

- الملاحظة: بحيث تعد عنصرا رئيسا في عملية البحث العلمي.

- القياس: وهو يعين على تشخيص الظواهر.

- التصنيف أو التقسيم: كالتصنيف حسب الفئات والخصائص المشتركة.

- التفسير: وهو القدرة على تفسير البيانات وتحليلها.

- الاستنتاج: ويعني المقدرة في الوصول للنتائج بناء على ما لديه من ملاحظات.

- الاستنباط: وذلك باستخلاص الجزئيات من الكليات(الجزئيات من القواعد العامة).

[1]- ينظر: عمار عوابدي: مناهج البحث العلمي، ص 14-16، وينظر: فاخر عاقل: أسس البحث العلمي في العلوم السلوكية، ص 14-15.

- الاستدلال: تتبع الجزئيات واستنباطها للوصول للأحكام الكلية.

- التنبؤ: استخدام المهارات العقلية والبيانات المتوافرة لتوقع الأحداث المستقبلية.

ب- المهارات المكملة: وهي جملة من المهارات العقلية أعلى من المهارات الأساسية وتتمثل في: (التعريف- التجريب- الافتراض- الترجمة- التحري- التخطيط البياني).[1]

ثانيا/ مناهج البحث (منهج التحليل والابتكار/ منهج التركيب)

1- تعريف المنهج:

أ- في اللغة:

جاء في لسان العرب عن المنهج:"الطريق الواضح وكذا المنهج والنهج".[2]

وفي المعجم الوسيط: "(نهج) الطريق، نهجًا ونُهُوجًا: وَضُحَ واستبان".[3]

منه (المنهاج) كما في قوله تعالى: ﴿لِكُلٍ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ (المائدة 48) وهي في هاته الآية الكريمة تعني الطريق البين الواضح.[4]

ب- في الاصطلاح:

يورد "**عبد الرحمان بدوي**" عن معنى كلمة (منهج) المنقولة للغات كثر عن اليونانية قوله: "البحث أو النظر أو المعرفة... والمعنى الاشتقاقي الأصلي لها يدل على الطريق أو المنهج المؤدي إلى الغرض المطلوب".[5]

---

[1]- ينظر: الساكر مسعودة: محاضرات في تقنيات البحث، ص 12، 13.

[2]- جمال الدين بن منظور: لسان العرب ، 2/ 383.

[3]- شوقي ضيف وآخرون: المعجم الوسيط، ص 957.

[4] محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، بيروت، لبنان، دار القرآن الكريم ، 1981 ، 346/1.

[5] عبد الرحمان بدوي: مناهج البحث العلمي، ط3، الكويت، وكالة المطبوعات للنشر، 1977، ص 03.

وهو:"طائفة من القواعد العامة المصوغة من أجل الوصول إلى الحقيقة في العلم".[1]

يقول الدكتور "**صالح بلعيد**":"المنهج في عمومه مجموعة منظمة من الإجراءات المفصلة تسعى لبلوغ هدف ما، باعتباره نظاما تتداخل فيه مجموعة من المكونات والعوامل التي ترتبط بعضها ارتباطا عضويا".[2]

2- أنواع المناهج:

أ- التصنيفات التقليدية لمناهج البحث العلمي:

- **منهج التحليل والابتكار** : ويدعى أيضا بمنهج الاختراع والاكتشاف: ويعرف على أنه: فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار المتعددة، من أجل الكشف عن الحقيقة حينما نكون جاهلين بها.[3]

- **منهج التركيب والتأليف**: ويعرف على أنه: منهج يهدف إلى البرهنة على سلسلة من الأفكار المتعددة، من أجل الكشف عن الحقيقة للآخرين حين نكون عارفين بها.[4]

ويلحظ في الكلام السالف الذكر —كما يقول بدوي- نقصا في تعريف المنهج، إذ إنه لا يكاد يتحدث إلا عن الأفكار، ويُغْفِلُ الوقائع والقوانين، وما ذلك إلا لأنهم عنوا أكثر ما عنوا بالمنهج الرياضي الاستدلالي، دون العناية بالمنهج التجريبي أو التاريخي.

بيد أنه وفي بداية القرن السابع عشر بدأ تكون المنهج الاستدلالي والمنهج التجريبي بصورة واضحة، وغدا مفهوم المنهج حينئذ أكثر جلاء في كونه:"الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم، بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة"[5]

ويمكننا هاهنا أن نستشف من كلام "بدوي" وجود منهجين للبحث العلمي:

- المنهج التلقائي: حيث يسير فيه العقل سيرا طبيعيا نحو المعرفة بشكل ليس فيه تحديد ولا تأمل للقواعد.

---

(1) عبد الرحمان بدوي: مناهج البحث العلمي، ص 03.

(2) صالح بلعيد: في المناهج اللغوية وإعداد الأبحاث، ص 15.

(3) عبد الرحمان بدوي: مناهج البحث العلمي، ص 04.

(4) المرجع نفسه، ص 04.

(5) المرجع نفسه، ص 05.

- المنهج التأملي العقلي : وهو منهج يقوم على التأمل والشعور ويسير فيه العقل وفقا لقواعد وخطوات محددة مضبوطة، وهو الذي سيكون موضوعا للعلم.[1]

ب- التصنيفات الحديثة لمناهج البحث العلمي:

تتعد التصنيفات وتختلف باختلاف وجهات نظر الباحثين، ومن أشهر هاته التصنيفات نورد: [2]

1- تصنيف "**هويتني**"(Whitney)، ويصنفها إلى: (المنهج الوصفي- المنهج التاريخي- المنهج التجريبي- المنهج الفلسفي- البحث التنبؤي- البحث الاجتماعي- البحث الإبداعي).

2- تصنيف " **ماركيز**"(Marquis):(المنهج الأنثروبولوجي- المنهج الفلسفي- منهج دراسة الحالة- المنهج التاريخي- المسح الاجتماعي- المنهج التجريبي).

3- تصنيف " **جود وسكيتس**" (Good and Scates):(المنهج الوصفي- المسح الوصفي- المنهج التجريبي- منهج دراسة الحالة- منهج دراسات النمو والتطور والوراثة).

وقد صنف الباحثون العرب المحدثون المناهج على النحو الآتي:

1- **محمد طلعت عيسى** : وهي عنده: (منهج دراسة الحالة- المسح الاجتماعي- المنهج الإحصائي- المنهج التجريبي- المنهج التاريخي- المنهج المقارن).

2-**عبد الرحمان بدوي**:وهي عنده:(المنهج الاستدلالي- المنهج التجريبي- المنهج الاسترادادي"التاريخي").

3- **محمود قاسم**: وهي عنده: (منهج البحث في الرياضيات- منهج البحث في العلوم الطبيعية- منهج البحث في علم الاجتماع- منهج البحث في التاريخ).

---

(1) عبد الرحمان بدوي: مناهج البحث العلمي، ص 06.

(2) مسعودة الساكر: محاضرات في مقياس تقنيات البحث، ص 16، 17، وينظر: رجاء وحيد دويدري: البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، ط1، دمشق، دار الفكر، 2000، ص 147، 148.

4- **عبد الباسط محمد حسن**: وهي عنده: (منهج المسح- منهج دراسة الحالة- المنهج التاريخي- المنهج التجريبي).

5- **أحمد بدر**: وهي عنده: (منهج البحث الوثائقي أو التاريخي- منهج البحث التجريبي- منهج المسح- منهج دراسة الحالة- المنهج الإحصائي).

إن كل ما أوردناه من تصنيفات للمناهج تمثل وجهات نظر مختلفة للعلماء وهي وجهات غير متفق عليها، وسنحاول في العرض الموالي تقديم جملة من التصنيفات المتفق عليها فيما يخص تصنيف مناهج البحث العلمي.

1- **منهج البحث التاريخي (الوثائقي)**: ويعرف بأنه: "مجموعة الطرائق والتقنيات التي يتبعها الباحث التاريخي والمؤرخ للوصول إلى الحقيقة التاريخية، وإعادة بناء الماضي بكل وقائعه وزواياه، وكما كان عليه في زمانه ومكانه، وبجميع تفاعلات الحياة فيه".[1]

2- **منهج البحث الوصفي**: ويعرف بأنه:"أسلوب من أساليب التحليل المركز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد، أو فترة أو فترات زمنية معلومة، وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية، ثم تفسيرها بطريقة موضوعية، بما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة" [2]، هو:"طريقة لوصف الموضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية صحيحة، وتصوير النتائج التي يتم التوصل إليها على أشكال رقمية يمكن تفسيرها"[3]، ومن متضمنات البحث الوصفي: (الدراسات المسحية – دراسة العلاقات المتبادلة كـ"دراسة الحالة، والدراسة المقارنة، والدراسات الترابطية"- الدراسات النمائية التطورية- دراسات تحليل المضمون"المحتوى").

---

(1) رجاء وحيد دويدري: البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، ص 51.

(2) المرجع نفسه، ص 83.

(3) المرجع نفسه، ص 83.

3- **منهج البحث التجريبي:** وبعد أقرب مناهج البحث العلمي لحل المشكلات بالطرائق العلمية، وهو الأسلوب المستخدم بالأخص في العلوم الطبيعية.[1]

4- **منهج التحليل الإحصائي** : وقد كان في بداياته وصفي الطابع، حيث يكتفي بالجمع والتصنيف والتلخيص والعرض والتمثيل، ثم أصبح استدلاليا، أي أنه يستخرج النتائج عن المجتمع الإحصائي، ثم تلا ذلك بظهور النماذج الرياضية.[2]

ويورد الباحث الجزائري الدكتور " **صالح بلعيد**" في كتابه (في المناهج اللغوية) تصنيفا خاصا لمناهج البحث اللغوي استقاه بعد كثير من البحث والدرس نوجزه في الآتي:[3]

1- **المنهج التاريخي** : وهي الدراسة التتبعية للظواهر اللغوية سواء تعلق الأمر باللغات الحية أو الميتة، ويسمى هذا المنهج بـ(الوثائقي) لأنه يعتمد في درسه على الوثائق المكتوبة والروايات الشفوية لإعادة استرجاع الماضي.

2- **المنهج المقارن**: ويستخدم هذا المنهج بالعادة عند الموازنة أو المقارنة بين الظواهر اللغوية أو المتغيرات، من خلال دراسة أوجه الشبه والاختلاف في خصائص اللغة ومستوياتها:(الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية)، وتكون المقارنة بالعادة بين لغات من فصيلة لغوية واحدة متقاربة، ويعد هذا المنهج جزءا مهما من المنهج التاريخي.

3- **المنهج التقابلي**: وهذا المنهج من شاكلة المنهج المقارن، حيث يعتمد على المقابلة بين لغتين اثنتين أو لهجتين أو لغة ولهجة، أي بين مستويين لغويين متعاصرين، بهدف إثبات الفروق، ويعتمد هذا المنهج عادة على المنهج الوصفي، ولا شأن له بالجوانب التطورية والتاريخية، ومن الممكن أن يجري دراسات حول لغات من فصيلة واحدة، بيد أنه يفضل دراسة لغات من فصائل مختلفة.

---

(1) رجاء وحيد دويدري: البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، ص 221.

(2) المرجع نفسه، ص 257.

(3) صالح بلعيد: في المناهج اللغوية، ص 41- 74.

4- **المنهج الوصفي**: وهو عمدة الدراسات اللغوية الحديثة، وهو منهج يعمد إلى وصف الظواهر بغية لإيجاد الحلول الناجعة، بحيث يؤدي الوصف إلى التفسير سعيا لاكتشاف العلاقات القائمة بين الظواهر عن طريق وصفها، ومن خلال التعبير عنها تعبيرا كميا وكيفيا.

5- **المنهج التحويلي**: صاحب هذا المنهج هو الأمريكي "انفرام نعوم تشومسكي"(I N Chomsky)، والذي ثار على منهج الدراسة الوصفية للغة للسويسري "فردينان دي سوسير" (F D Saussure)، بحيث رأى "تشومسكي" أن منهج الدراسة الوصفية يكتفي فقط بالدراسة السطحية والظاهرية للغة، والتي هي من وجهة نظره تتجاوز ذلك لتتضمن جانبين مهمين:(البنية السطحية، والبنية العميقة).

6- **المنهج الجغرافي**: وهو مجال يعمل على درس الحدود اللغوية للهجات واللغات المختلفة في شاكلة خرائط تبين حدود كل منها، وما تختلف به عن بقية المناطق اللغوية الأخرى.

7- **المنهج التجريبي**: يوظف هذا المنهج عادة في العلوم الطبيعية، بيد أنه استخدم أيضا في مجال البحوث الإنسانية على نحو: (التحريات الميدانية، وجمع المعلومات اللغوية، وإخضاعها للفحص من شاكلة أمراض اللغة، والأصوات، ولغة الطفل، وتغير دلالات الكلام مع إجراء دراسات ميدانية للوصول إلى نتائج مرضية...وهلم جرا).

8- **المنهج المسحي** : يستخدم هذا الأسلوب في كل مجال للبحث، وفي مجال العلوم الإنسانية مثلا يستعمله المعلمون والباحثون للتعرف على سلوك الأطفال، ويستعمله علماء الاجتماع لدراسة التغيرات اللغوية والاجتماعية، ويعتمد هذا اللون من الدراسات على جمع البيانات والمعلومات على ظاهرة معينة

9- **منهج دراسة الحالة**: يتميز هذا المنهج عن المنهج المسحي بكونه بهدف للتعرف على وضعية واحدة معينة وبطريقة تفصيلية دقيقة (حالة واحدة بمفردها)، بحيث يجمع كل البيانات المتعلقة بها ويحللها ويتعرف على جوهر موضوعها للوصول إلى النتيجة.

10- **منهج تحليل المحتوى (المضمون)** : يعمد هذا المنهج لدراسة الواقع بتفكيك عناصره لمعرفة طبيعته، كأن يستخدم في تحليل الأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية بين الماضي والحاضر والمستقبل،

ويهدف لدراسة عوامل التغير، من نحو: دراسة لغة الشارع ومدى تأثر الشباب والمجتمع عموما بلغة الأفلام، أو تغلغل اللغات الأجنبية في لغة الشارع ...وهلم جرا.

11- **المنهج الإحصائي**: ويفيد هذا المنهج في أنه يقدم بيانات كمية ورقمية حول موضوع ما، ليستفاد منها في مراحل تالية لإيجاد حلول لمشكلات معينة، بالبحث في المعطيات والمسببات، من نحو: دراسة أخطاء الطلاب وأنواعها وأعدادها.

12- **المنهج المعياري**: هو منهج غير مشتهر ولكنه وارد ومستعمل، والمعيارية بخلاف الوصفية فهي تنطلق من معايير محددة وواضحة ومضبوطة في الحكم على الأشياء، ويستعمل هذا المنهج في دراسة أخطاء الطلاب، وتعليم اللغة والنحو للمتعلمين، مع التركيز على مبادئ الخطأ والصواب.

المحاضرة الثالثة: الأستاذ الدكتور: فتحي بحة.

(السنة الأولى ليسانس أدب الدفعة الأولى).

بين المنهجية والمنهج.

من المفيد أن يدرك الطالب والقارئ أن هناك فروقا بينة بين المصطلحات المتشاكلة نحو:(المنهاج والمنهج، والمنهجية والطريقة، والاستراتيجية والبحث، والخطة والمخطط...وهلم جرا) كيلا يقع في ضلال المعنى، وفيما يأتي بيان لبعض منها:

أولا/ ماهية المنهج:

المنهج في اصطلاح الباحثين:"فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار من أجل الكشف عن الحقيقة، فهو طريقة أو نسق يتبعه الباحث وصولا إلى الحقيقة التي ينشدها".[1]

وهو:"الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة".[2]

يتبين إذن أن المنهج هو أسلوب دقيق ومضبوط الخطوات لسلسلة الأفكار الشاردة من أجل الوصول لحقائق العلم، وهو مجموع الخطوات المنتظمة والمتبعة من قبل الباحث وفقا للقواعد العلمية المتعارف عليها لقيادة العقل الإنساني للوصول إلى النتائج العلمية المنشودة بطريقة دقيقة ومضمونة.

وعليه وإن كان تعدد المناهج —كما أوردنا سلفا– أمرا واقعا فإن استخدام أكثر من منهج في البحث نفسه سيغدو أمرا مشروعا جدا، بل ومطلوبا في ظل تعدد مناهل البحث العلمي ومشاربه.

وما نود الإشارة إليه في هذا السياق البحثي أن فكرة المنهج (Method) بالمعنى الاصطلاحي المتعارف عليه اليوم، لم تظهر إلا ابتداء من القرن (السابع عشر) على يد كل من: "فرنسيس بيكون (F

[1]- صالح بلعيد: في المناهج اللغوية، ص 14.

[2]- سعد الدين السيد صالح: البحث العلمي ومناهجه النظرية "رؤية إسلامية"، ط2، جدة، مكتبة الصحابة، 1993، ص 10.

Bacon)، "وبورويال"(Partial)، ومن المحدثين: "رنيه ديكارت"(R Dictat)، "وكلود برنارد"(C Bernard)، ومن المعاصرين الأمريكي "وليام توماس"(W Tomas)، و"ستيوارت" (Stewart)...وغيرهم كثير.[1]

ثانيا/علم المناهج (المنهجية):

ويشير إلى "الأساليب التي يستخدمها علم من العلوم في جمع البيانات وفي اكتساب المعرفة".[2]

وبحسب بدوي:"العلم الباحث في الطرق المستخدمة في العلوم للوصول إلى الحقيقة ".[3]

ويحدده صالح بلعيد:"مجموع المناهج والتقنيات والطرائق المستعملة في حقل من النشاطات التي توجه إلى إعداد البحث".[4]

المنهجية إذن كل الآليات (مناهج وطرائق وأساليب وأدوات وخطط...وهلم جرا)، وكل ما من شأنه أن يعين الباحث في إنجاز بحثه وفقا للمعايير والمقاييس المتعارف عليها في علم من العلوم.

وعليه فالباحث وقبل أن يشرع في بحثه عليه أن يحدد منهجه، ويرسم خطته، ويختار بدقة أدوات بحثه وطرائق الحصول على المواد المعرفية والبيانات اللازمة، كل ذلك سيساعده في مراحل تالية في انجاز بحثه على أكمل وجه وأتمه.

---

[1]- ينظر: رجاء وحيد دويدري: البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، ص 128، 129.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 129.

[(3)] عبد الرحمان بدوي: مناهج البحث العلمي، ص 07.

[4]- صالح بلعيد: في المناهج اللغوية، ص 16.

المحاضرة الرابعة: الأستاذ الدكتور: فتحي بحة.

(السنة الأولى ليسانس أدب الدفعة الأولى).

دوافع البحث العلمي وأهدافه.

أولا- دوافع البحث العلمي:

1- الدوافع الذاتية:

ويمكن إجمالها في الآتي: [1]

أ- حب المعرفة: أي الرغبة في الاطلاع على العلوم والمستجدات.

ب- التحضير والإعداد لدرجة علمية: وذلك بأن يكون الطالب الباحث مسجلا في إحدى المؤسسات الجامعية، ويكون من مقتضيات الحصول على الشهادة (ليسانس - ماستر - ماجستير- دكتوراه) إعداد بحث مناسب.

ج- الحصول على جائزة ما: من خلال الاشتراك في المسابقات التي تقيمها الدول والمنظمات ترقية للبحث العلمي وتشجيعا له.

د- الحصول على الترقية المناسبة: كالترقيات التي تسهم في ارتقاء الأستاذ الجامعي من درجة إلى درجة أعلى نحو : (التأهيل الجامعي- الأستاذية)، والتي لا تحصل مطلقا إلا إذا تقدم الأستاذ الباحث بعدد مناسب من البحوث ذات الجدة والأصالة.

هـ- الوفاء بطالب الوظيفة: من الوارد جدا أن توظف الشركات والهيئات عددا من العلماء والباحثين لإعانتها في إيجاد حلول لبعض المشكلات من جهة وتطويرا للإنتاج والإدارة من جعة ثانية.

و- الرغبة في تحقيق فكرة: وذلك بالبحث والتنقيب عن الحقائق العلمية.

[1]- ينظر: مروان عبد المجيد إبراهيم: أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، ط1، الأردن، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2000، ص 20-22.

ز- عدم الرضا برأي معين: مما يدفع الإنسان للبحث عن الرأي المناسب والمقنع.

ح- حب الشهرة والظهور.

ط- الاهتمام الشخصي بموضوع معين من باب الثقافة والاستزادة في العلم والمعرفة.

2- الدوافع الموضوعية:

ويمكن إجمالها في الآتي: [1]

أ- وجود مشكلات متعددة (اقتصادية وسياسية واجتماعية وصحية وتعليمية ...).

ب- ظهور حاجات جديدة نتيجة للتقدم التكنولوجي واختلاف أنماط العيش.

ج- الرغبة في إيجاد بدائل للمواد الطبيعية والطاقات، باكتشاف طاقات متجددة ودائمة.

د- الرغبة في تحسين الإنتاج والإدارة.

هـ- الرغبة في زيادة الدخل الفردي والقومي.

و- الرغبة في تفسير بعض الظواهر الطبيعية والاجتماعية.

ز- الرغبة في التنبؤ والاستشراف، للاستعداد وتلافي المشكلات والكوارث.

ح- الرغبة في السيطرة على القوى الطبيعية.

ط- الرغبة في تطبيق النظريات العلمية والاستفادة منها.

ثانيا- أهداف البحث العلمي:

1- يهدف البحث العلمي بداية لتوسيع المعرفة الإنسانية في جوانبها المختلفة (الاجتماعية والبيئية...)، والإجابة عن أسئلة من نحو: (كيف، ولماذا، وأين، ومتى) والتي تتعلق الظواهر المدروسة.

[1]- ينظر: مروان عبد المجيد إبراهيم: أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، ص 22-24.

2- أن يتعرف الباحث عن الظواهر التي يرغب في درستها، وأن يجمع بيانات ومعلومات كافية عنها.

3- الوقوف على المفاهيم والمصطلحات العلمية والتقنية والفنية وتحديد معانيها تحديدا دقيقا.

4- التعرف على معلومات ومعارف جديدة لم نكن نعرفها من قبل.

5- كشف الخلفيات النظرية لموضوعات البحث، وتمهيد الطريق أمام إجراء المزيد منها.

6- الكشف عن أسباب الظواهر الطبيعية، والمشكلات الاجتماعية والنفسية والتربوية والاقتصادية... والاجتهاد في إيجاد حلول مناسبة لها.

7- إمداد العلوم الطبيعية بجملة من القوانين والنظريات التي تكشف أسرار الكون وتفسر الظواهر الطبيعية بما يجعلها مفهومة للناس، كما تمد العلوم الإنسانية بالنظريات التي توضح ما غمض من الطبيعة البشرية والحياة الاجتماعية والإنسانية.

8- إجراء العمليات التي تستهدف الوصول إلى تحديد المتغيرات المستقبلية، واستشراف نتائجها وآثارها.[1]

9- اكتساب القدرة على التفسير والتنبؤ والفهم، من خلال الوصول لحلول مناسبة للمشكلات المختلفة انطلاقا من النظريات والقوانين المتوصل إليها وقياسا عليها.

10- ومن الأهداف الرئيسة للبحث العلمي الوصول إلى القدرة على التحكم في الأوضاع والظروف ومعالجتها، وتزداد هاته القدرة كلما زاد الفهم، وبالتالي ستزداد القدرة على التنبؤ الذي سيتسبب لاحقا في تحقيق أكبر قدرة على التحكم.[2]

[1]- ينظر: منذر الضامن: أساسيات البحث العلمي، ط 1، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2007، ص 23، وينظر: مروان عبد المجيد إبراهيم: أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، ص 38-41.

[2]- ينظر: رجاء وحيد دويدري: البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، ص 28، 29.

المحاضرة الخامسة: الأستاذ الدكتور: فتحي بحة.

(السنة الأولى ليسانس أدب الدفعة الأولى).

منهج البحث العلمي، والأسلوب العلمي.

1- خصائص المنهج العلمي في التفكير والبحث ومتطلباته.

التفكير العلمي يمثل كل دراسة تعتمد على منهج الملاحظة الحسية والتجربة العملية متى ما كانت ممكنة، ويتناول الظواهر الجزئية في عالم الحس، وتهدف لوضع قوانين يمكن تفسيرها بالكشف عن العلاقات التي تربط بينها وبين غيرها من الظواهر، وصياغة هاته القوانين في أشكال ورموز رياضية، بهدف السيطرة على الطبيعة والإفادة منها لخدمة الإنسان، ومن أهم خصائص المنهج العلمي في التفكير والبحث نورد:[1]

أ- التخلي عن المعلومات السابقة والأحكام السالفة التي قد تشكل مصدر تضليل له.

ب- الاعتماد على الملاحظات الحسية بوصفها مصدرا وحيدا للحقائق، وذلك بالاعتماد على الذهن والحواس.

ج- نزوع التفكير العلمي الحديث إلى التفكير الكمي، من خلال تحويل الملاحظات الحسية إلى أرقام وكميات يمكن التعبير عنها برسوم بيانية وجداول إحصائية.

د- نزاهة الباحث: إقصاء الذات واعتماد الموضوعية.

هـ- الاعتقاد بمبدأ الحتمية: والذي يقرر أن لكل سبب مسببا يمكن الاستدلال عليه من الوقائع الظاهرة.

و- أن يكون الباحث على سعة من الاطلاع والثقافة والمعرفة (الموسوعية).

[1]- ينظر: رجاء وحيد دويدري: البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، ص 30، 35.

ومن متطلبات منهج البحث العلمي الجيد نورد: [1]

أ- التحليل المنطقي للمشكلات ووضع الفروض.

ب- التعريف الدقيق والجيد للمفاهيم والمقاييس المستخدمة.

ج- جمع البيانات الكافية والمتعلقة بمشكلة الدراسة وتصنيفها.

د- التعبير عن المتغيرات بأسلوب كمي كلما كان ذلك ممكنا.

هـ- استخدام العقل والمنطق في فحص الفرضيات والوصول إلى النتائج.

2- خصائص الأسلوب العلمي وشروطه:

الأسلوب العلمي هو طريقة التفكير والبحث في المشكلات وصول إلى حلول منطقية رشيدة، وتتميز هذه الطريقة العلمية في بحث المشكلات باتباعها لمنطق محدد يبدأ من التحديد الدقيق للمشكلة وصولا لإيجاد حل لها.

من خصائص هذا الأسلوب نورد: [2]

أ- البدء بسؤال واضح دقيق وقاطع، وليس باستنتاجات أو إجابات.

ب- إن نهاية الطريقة العلمية ليست إجابة قاطعة ومطلقة، إذ ليس في مجال العلوم حقائق قاطعة فهنالك دوما قدر من النسبية، فالحقائق تتغير يوميا مع زيادة المكتشفات والبحث.

د- الطريقة العلمية ترفض رفضا قاطعا المسلمات والتعميمات غير المؤكدة بالدلائل والتي لا يقبلها العقل.

وتكمن أهمية الأسلوب العلمي ومزاياه في كونه: [3]

أ- يوفر الأسلوب العلمي أساسا محايدا لتفسير الظواهر المختلفة من دون التأثر بالنوازع الشخصية للباحثين.

---

[1]- ينظر: منذر الضامن: أساسيات البحث العلمي، ص 30.

[2]- ينظر: مروان عبد المجيد إبراهيم: أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، ص 49، 50.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص 51- 55.

ب- يتميز الأسلوب العلمي بالنظرة الشمولية للمشكلات، ومن ثم فهو أقدر على تقديم تفسيرات متكاملة على المشكلات المختلفة.

ج- ومن مزايا الأسلوب العلمي البحث عن تعاريف دقيقة للظواهر الملحوظة، وتحديد مقاييس كمية لها.

د- يمنح الأسلوب العلمي الباحث استغلال المعلومات المتوافرة استغلالا جيدا، بحيث يستند لنتائج البحوث المحصلة في بحوث أخرى اعتمادا على نتائج التعريف والوصف الدقيق والإحصاء وتحليل البيانات.

هـ- يستند الأسلوب العلمي على الأدلة المتوافرة والتي يمكن التحقق منها بسهولة.

و- من سمات الأسلوب العلمي الحياد والموضوعية.

ز- الاعتماد على الملاحظات الفاحصة والدقيقة التي تعتمد مبدأ التمحيص والقياس العقلي.

المحاضرة السادسة: الأستاذ الدكتور: فتحي بحة.

(السنة الأولى ليسانس أدب الدفعة الأولى).

البحوث النظرية والبحوث التطبيقية.

أولا– البحوث النظرية:

وهو نوع من البحوث لا يستند إلى الواقع ولا يعتمد عليه، وهو بالعادة لا يلجأ لاستخدام الملاحظة أو التجربة في أي مرحلة من مراحل البحث، إنه نوع من البحوث يعتمد أساسا على التأمل النظري البحت وعلى الاستدلالات العقلية المحضة.

وعليه فإن الباحث في هذا السياق البحثي مجبر على الاطلاع على كل ما كُتِبَ سابقا وما يُكْتَبُ حاليا، وما أُلِفَ في هذا الموضوع من كتب وما أجري من دراسات، ليتفهم ما يرتبط بالموضوع من مشاكل ومسائل تخص مادة بحثه ومنهجه، كل هذا سيمكن الباحث من:[1]

أ– الوقوف على محاولات السابقين والمعاصرين واستكشافها وتصنيفها وتنظيمها، واتخاذها مرجعا يستفيد الباحث منه.

ب– أن ينطلق الباحث من حيث انتهى إليه غيره، وبالأخص إذا ما كانت الإسهامات مما ثبت صحته، إذ ليس المعقول أن يبدأ البحث والباحث من فراغ.

ج– أن يعمد الباحث ومن خلال اطلاعه على ما سبقه وما عاصره من أبحاث على صياغة جملة من الفروض وبطريقة دقيقة تسعفه لاحقا في التحقق مصداقيتها وإثباتها بالشواهد والأدلة.

د– أن يعمل على التثبت من البحوث والحقائق والنتائج التي توصل إليها الآخرون قبل قبولها وتأكيدها وإعادة نشرها.

[1]- ينظر: مروان عبد المجيد إبراهيم: أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، ص 33، 34.

ويقسم الدارسون البحوث العلمية النظرية من حيث المنهج إلى ثلاثة أقسام:[1]

1- بحوث نظرية رياضية: وهي بحوث تهدف للبرهنة على وجود تناقضات أو عدم وجودها في مجال بحثي ما، أو بمحاولة حل مسألة من المسائل، أو ببيان بعض خواص الأشكال والأعداد، وهل أن مسألة ما هي بديهية من البديهيات أم إنها مشتقة من بديهيات أخر ومصادر تدخل في هذا النطاق.

2- بحوث نظرية طبيعية وفيزيائية: وهي تلك البحوث التي تجتهد في إثبات صحة بعض القوانين والنظريات بالاعتماد على نتائج البحوث السابقة، ومن دون القيام بملاحظات أو تجارب، ومثاله: كأن يلجأ باحث ما إلى النظر في تاريخ العلم لكي يدرك بداياته وتطور بعض الموضوعات التي تهم موضوع بحثه، وآخر ما توصل إليه العلماء في هذا السياق.

3- بحوث نظرية إنسانية: وهي كل البحوث التي يقوم بها الباحث في مجال العلوم الإنسانية، بالاعتماد على ما سبق بحثه والوصول إليه، فيقوم الباحث إذ ذاك بوضع فروض جدد وليجتهد في التدليل عليها وإثبات صدقيتها بالشواهد والبيانات التي يجمعها من البحوث السابقة، ثم يعيد ترتيبها على نحو منطقي يؤدي لإثباتها من دون بحث تطبيقي أو ميداني، والحق أن كل العلوم الإنسانية تعتمد هذا الشكل من البحوث اعتمادا كبيرا، وهذا لا ينفي بحال اعتماد بعض منها على الملاحظة والتجريب والعمل الميداني المستند إلى العمل التنظيري.

ثانيا- البحوث التجريبية (التطبيقية):

وهي البحوث التي تعتمد على الواقع، وعلى الاستقراء العلمي، بحيث يقوم الباحث وبعد أن توحي له بعض الملاحظات والتجارب بغرض معين، فيصوغه صياغة محددة ودقيقة بحيث تكون عناصره قابلة للقياس الكمي، ويصمم الباحث إذ ذاك بعض الاختبارات ليختبر بها مدى صحة الفروض ومستعينا ببعض الأدلة والوسائل، وكلما أيدت التجارب الفروض تتحول إلى قانون علمي محتمل أو صادق صدقا نسبيا، إلى أن يظهر نتيجة لبحث آخر ما يثبت خلافه، ويكمن تقسيم العلوم التجريبية إلى:

[1]- ينظر: مروان عبد المجيد إبراهيم: أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، ص 34، 35.

1- بحوث تجريبية طبيعية : وهي البحوث التي نقوم بها في مجال العلوم الفيزيائية، والكيميائية، والحيوية، والطبية.

2- بحوث تجريبية إنسانية: وهي البحوث التي نقوم بها في مجال العلوم الإنسانية من نحو: (التربية الرياضية، علم النفس، علم الاجتماع، علم التربية، علم اللسانيات...).

ثالثا- البحوث الميدانية:

وهي البحوث التي ينزل فيها الباحث وفريق البحث إلى المجتمع وميدان البحث، للوقوف على الظواهر وجمع البيانات والعينات، إما من المجتمع ككل أو بأخذ عينات مناسبة منه، وتجرى هاته الشاكلة من البحوث في مجال العلوم الإنسانية والحيوية والطبية.[1]

وتشكل العلوم الإنسانية في هذا السياق فضاء خصبا للدراسات الميدانية من شاكلة: علم النفس وعلم التربية والأخص في دراسة مختلف الظواهر النفسية التي تصيب الصغار والمتعلمين، كالصعوبات الكلامية وبعض المشكلات النفسية كالخوف والخجل والانطواء والعدوان وهلم جرا، والوقوف عمليا على مدى تطبيق البرامج واستعمال الوسائل التعليمية في المدارس وفي رياض الأطفال، ومدى فاعليتها وكفاءتها في تعديل سلوكيات التلاميذ وتحسين تعلمهم.

أما في مجال علم الاجتماع فيمكن الوقوف ميدانيا على عدد من الظواهر كتحديد مواقف الجماعات من بعض القضايا القديمة أو المستجدة، ومدى قبولها أو رفضها، ناهيك عن مواقفهم من استعمال بعض الأدوات واستخدام بعض الآلات وأنواع المنتجات.

وأما في مجال اللغة واللسانيات فمكن الوقوف عمليا على بعض الرسوم والنقوش القديمة ودراستها دراسة تأصيلية، ناهيك عن دراسة المظاهر اللغوية الحالية والمنجزة من خلال دراسة الخطاب اليومي للناس، والوقوف على مظاهر التطور اللغوي.

[1]- ينظر: مروان عبد المجيد إبراهيم: أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، ص36، 37.

المحاضرة السابعة: الأستاذ الدكتور: فتحي بحة.

(السنة الأولى ليسانس أدب الدفعة الأولى).

مقاصد التأليف وشروطه.

أولا– مقاصد التأليف:

تقدم الذكر في مناقشة للبحث العلمي ذِكْرٌ لمقاصد التأليف كنا قد استقيناها من نص " **لابن حزم**" يورد فيه أن مقاصد التأليف سبعة أقسام:[1]

– إما شيءٌ لم يُسْبَق إليه يخترعه.

– أو شيءٌ ناقصٌ يُتِمُّه.

– أو شيءُ مُسْتَغْلَقٌ يشرحه.

– أو شيءٌ طويل يختصره دون إخلال بشيء من معانيه.

– أو شيءٌ متفرق يجمعه.

– أو شيءٌ مختلط يرتبه.

– أو شيءٌ أخطأ فيه مؤلفه يصلحه.

وقد زاد غيره: تفصيل المجمل وتعيين المبهم.

وأما مقاصد التأليف عند الباحثين المعاصرين فتدور في فلك المقاصد السالفة، وتزيد عنها قليلا، بحيث يمكن أن نضيف إليها:[2]

[1]- عبد الحميد عبد الله الهرامة: ورقات في البحث والكتابة، ط1، طرابلس، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، 1989، ص 23.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 23، 24.

– الترجمة والنقل من لغة إلى لغة أخرى.

– تحقيق المخطوطات والوثائق التي يهدف الباحث فيها إلى التوثيق والشرح، والضبط والتحسين، والمقارنة بين الأصول، بالإضافة إلى التعليقات والتخريجات والإحالات على المصادر.

ثانيا– مقومات كتابة البحث العلمي:

ويمكن إيجازها على النحو الآتي: [1]

1– تحديد واعتماد منهج واضح للبحث: سواء كان منهجا واحدا أو عددا من المناهج وتطبيقه تطبيقا بينا في الدراسة، بحيث يسير الباحث وفق المنهج بخطوات علمية ثابتة في تحليل الأفكار وتفسيرها وإعادة تركيبها، والوصول إلى الحقائق والنتائج بطريقة مضمونة وممنهجة، مما يضفي على البحث كثيرا من سمات الدقة والوضوح والعلمية والموضوعية.

2– الأسلوب العلمي والمنهجي الجيد: والأسلوب العلمي الجيد يقتضي عناصر محددة ليكون دالا ومفيدا على نحو: سلامة اللغة ووضوحها، الإيجاز والتركيز الدال والمفيد، عدم التكرار، القدرة على تنظيم المعلومات والأفكار وعرضها بشكل منطقي، الدقة والوضوح والتحديد، والبعد عن الغموض والإطناب والعمومية، تدعيم الأفكار بأكبر الأدلة وأقواها وأنسبها، التماسك والتسلسل بين أجزاء الموضوع وعناصره وأفكاره، قوة الربط وجوته بين الكلمات وبين الفقرات أيضا.

3– احترام قانون الاقتباس وقانون الإسناد والتوثيق: ومما يشترط فيه:

أ– الدقة والفطنة في فهم القواعد والأحكام والفرضيات العلمية وآراء الغير المراد اقتباسها.

ب– عدم التسليم المطلق والاعتقاد بأن الأفكار المقتبسة هي مسلمات، بل هي أفكار تقبل النقد والمناقشة.

1– ينظر: ماثيو جدير: منهجية البحث، دليل الباحث المبتدئ في موضوعات البحث ورسائل الماجستير والدكتوراه، تر: ملكة أبيض، (دط)، (دون دار نشر)، 2015، ص 53– 57.

ج- الدقة والحدية والموضوعية في اختيار ما يقتبس منه.

د- تجنب الأخطاء في عملية الاقتباس والنقل.

هـ- الانسجام والتوافق بين المقتبس وبين ما يتصل به، أي تحاشي التنافر والتناقض أو التعارض.

و- عدم المبالغة في تطويل الاقتباسات (ستة أسطر للاقتباس الحرفي).

ز- إظهار شخصية الباحث من خلال البحث (النقد، التحليل، المقارنة).

4- الأمانة العلمية: وتتبدى في:

أ- نسبة الأفكار والآراء والنظريات لأصحابها.

ب- دقة الاقتباس والإسناد في نقل، وفي فهم أفكار الآخرين .

ج- الرجوع والاعتماد الدائم على الوثائق الأصلية.

د- الاعتداد بالشخصية واحترام الذات من قيل الباحث.

5- بروز شخصية الباحث: ويتجلى ذلك من خلال: إظهار آراءه الخاصة وأحكامه الشخصية على الوقائع والأحداث والأفكار، كما يتجلى ذلك في عمليات التحليل والتمحيص والنقد والمقارنة وإصدار بعض الأحكام.

6- التجديد والابتكار في موضوع البحث : حيث إن يرتجى من البحوث العلمية الإتيان بالجديد من الأفكار والطروحات والتحاليل والحقائق العلمية والنظريات والقوانين، ويتجلى التجديد عادة في:

أ- اكتشاف معلومات وأسباب وحقائق إضافية تضاف للمعلومات القديمة.

ب- اكتشاف أدلة وفرضيات علمية جديدة بالإضافة للفرضيات القديمة.

ج- إعادة ترتيب وصياغة الموضوع محل الدراسة صياغة جديدة، بصورة تعطب للموضوع قوة ووضوحا.

ثالثا– شروط التأليف والكتابة:

تستند الكتابة العلمية عادة على عنصرين رئيسين مهمين هما: الفكرة والأسلوب، بحيث لا يمكنك أن توصل أية فكرة لأي شخص إلا في ظل وجود أسلوب جيد يتضمنها، ومنه يمكننا في العرض الموالي أن نوجز أهم شروط للكتابة اعتمدها العلماء والباحثون:[1]

1- سعة الرصيد اللغوي والثقافي والمعرفي للمؤلف، وهو رصيد يمكن تنميته من خلال كثرة الدرس والاطلاع على مصادر المعلومات، هذا كله سيمكن الكاتب من اكتساب قدر جيد من المعلومات، ناهيك عن تمكينه من اكتساب القدرة على التعبير عن الأفكار بشكل متفرد ومتميز فيما يسمى بـ(الأسلوب).

2- الإلمام الجيد بقواعد اللغة، وهو أمر يقتضي من المتعلم أن يمتلك سليقة لغوية سليمة تسعفه في بناء الجمل والعبارات واختيار الكلمات والمصطلحات بشكل يناسب الأفكار مناسبة تامة.

3- الإلمام الجيد بقواعد الرسم والإملاء، بحيث يتمكن من تطبيق هاته القواعد بسهولة ويسر أثناء عملية الكتابة، وألا يقع في مطبات أخطاء الرسم الكتابي.

4- الشرط الرابع يتمثل في الاستخدام الجيد لعلامات الترقيم ووفقا لما تقتضيه الحاجات والقواعد والأعراف اللغوية والمنهجية.

5- الشرط الخامس ضرورة الإدراك الجيد للجوانب المنهجية:(التقسيم والتبويب والتفصيل، والبدء والختام، والفهرسة، والاستشهاد، والتعليق والتحليل والمقارنة...).

[1]- ينظر: عبد الحميد عبد الله الهرامة: ورقات في البحث والكتابة، ص 78، 79.

المحاضرة الثامنة: الأستاذ الدكتور: فتحي بحة.

(السنة الأولى ليسانس أدب الدفعة الأولى).

فضائل الباحث (صفات الباحث، وعلاقة الباحث بالمؤطر).

أولا– أخلاق الباحث ومواصفاته:

1– أخلاق الباحث: وهي مجموعة المبادئ والواجبات الأخلاقية المتعلقة بنشاط بحثه، إذ يفترض عليه أن يلتزم واجبات ومسؤوليات يتطلبها البحث العلمي كي لا يتعرض هو أو عمله البحثي للطعن، ومما يقصد بها كذلك: الأمانة العلمية في نقل البيانات والمعلومات، وفي حسن التأويل، وفي الدقة المطلوب انتهاجها، ومما يُوصَى به في أخلاق الباحث نورد:[1]

أ– التزام الأمانة العلمية والدقة في نقل البيانات وفي جمعها.

ب– المواظبة والصبر والثقة في النفس.

ج– الاعتماد على حسن التحليل، واستخلاص النتائج اعتمادا على مبدأ الموضوعية.

د– عدم الطعن والتجريح فيمن سبقه من بحوث وباحثين.

هـ– احترام أساتذته، ومؤسسته العلمية والبحثية.

2– مواصفات الباحث: للباحث مواصفات خاصة يجب أن يتسم بها ومن ذلك نورد: [2]

أ– الشك والنقد وعمق التفكير : والمقصود هاهنا رفض التقليد، والمسلمات، والشك العلمي أول طريق البحث، وبه تبتعد عن الظنون والأوهام اعتمادا على العقل الإنساني الناقد، و الشك في نهاية المطاف سيوصلنا إلى الأحكام العامة القطعية، وسيوصلنا إلى الحق والعدل والحقيقة واليقين.

[1]- ينظر: صالح بلعيد: في المناهج اللغوية، ص 75، 76.

[2]- ينظر: صالح بلعيد: في المناهج اللغوية، ص 76، 78، وينظر: عبد الحميد عبد الله الهرامة: ورقات في البحث والكتابة، ص 19، 20.

ب– الموضوعية: ويقصد بها التجرد من الذاتية والأهواء والآراء الشخصية والدوافع الخاصة، مع التزام الحياد أثناء الملاحظة والاستجواب وتدوين المعلومات، وكل ذلك لا يحدث إلا إذا التزم الباحث تنفيذ المنهج حسب مجرياته، مع اعتماد سمات التروي والتواضع، على إلا يكثر من الجزم في الأحكام لأن العلوم الإنسانية على الوجه الأخص تتسم بكثير من النسبية، وأن يكثر استعمال عبارات من نحو:(بدا لي، رأيت، أظن، يظهر لي، يمكن أن أقول ...).

ج– العلم والإدراك وسعة الاطلاع : من المواصفات الرئيسة التي يفترض أن يتمتع بها الباحث هي العلم والإدراك وسعة الاطلاع فيما يخص الجوانب المعرفية للبحث، وكل ذلك يتأتى من كثرة البحث في المصادر العلمية الرصينة والدراسات الجادة ذات الصلة ببحثه، فكلما زاد اطلاع الباحث فيما يخص بحثه سهل عليه أمره، وجمع قدرا كبيرا من المادة العلمية التي تعينه على البحث والوصول على نتائج أكثر دقة وموضوعية.

– القدرة على البحث والإبداع والاستنباط والتحقيق والتدقيق : ذلك أن الباحث وبعد جمعه عددا كبيرا من البيانات سيلفي نفسه مجبرا على مواجهة كثير من التناقضات والاختلافات وتعدد الرؤى، مما سيدفعه للمقارنة والنقد وحسن الاستنباط للوصول إلى النتائج المرضية والموضوعية، بالاعتماد على الذكاء والحس والقدرة على الملاحظة الدقيقة والاستنباط والاستنتاج الموضوعي، مما يشكل أساسا للبحث والإبداع.

د– الأسلوب الجيد في الكتابة: وهو الطريقة المنتهجة في عرض البحث وكتابته، وعليه فإن قيمة الباحث في أحايين كثيرة ترتبط بأسلوب كتابته، فكلما كان الأسلوب واضحا ودقيقا، كان أقدر على إجلاء الحقائق، وبه ترتقي المعلومات وتتيسر سبل الفهم، وذلك لأن الأسلوب الجيد يعمل على إقناع القارئ وجلب انتباهه، ناهيك التدرج في عرض المفاهيم، يقدم الاستدلال القيمي والمنطقي المقنع المبني على الحجج والأدلة الدامغة.

ومن المواصفات الأخر التي يوصي الدارسون للباحث الجاد نورد أيضا:[1]

[1]- ينظر: مروان عبد المجيد إبراهيم: أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، ص 89، 90، وينظر: عبد الحميد عبد الله الهرامة: ورقات في البحث والكتابة، ص 20، 22.

أ- السعي الدائم والدؤوب لاكتشاف المعرفة وتحقيقها وتدقيقها بالوسائل العلمية المتوافرة لديه، وعرضها بشكل منطقي سليم وإدراك تام.

ب-كما يجب ألا تتجاذبه الأهواء والميول والاتجاهات،بل عليه أن يعتمد على المعلومات العلمية الحقيقية.

ج- ناهيك عن الاتصاف بالحياد الفكري، والتجرد التام من الأهواء والميول، مع الالتزام بالأمانة العلمية والشعور بالمسؤولية والمثابرة على العمل.

د- عدم مهاجمة العلماء والباحثين السابقين مهما كانت أخطائهم بينة.

هـ- عدم إبداء الآراء الشخصية للباحث دون أن تستند إلى دليل واضح وحجة بينة ذات قيمة علمية.

و- عدم النظر إلى الآراء المقدمة من قبل أشخاص مختصين على أنها حقائق ثابتة لا تقبل الجدل والنقاش.

ز- عدم عد القياس والمشابهة حقائق لا تقبل المناقشة.

ح- عدم عد السكوت عن بعض الحقائق والنتائج حقيقة ثابتة ومسلم بها.

ط- عدم اقتباس معلومات وأخذ بيانات عن أشخاص غير موثوق بهم.

ي- عدم جواز حذف أي دليل أو حجة أو نظرية أو رأي لا يتفق مع رأي الباحث وميوله.

ك- من غير الجائز الاعتماد على البيانات والروايات غير الدقيقة.

ثانيا- علاقة الباحث بالمؤطر:

مما لا مراء فيه أن الإشراف العلمي على المذكرات العلمية للطلبة وأطروحاتهم يعد من أكثر الأعمال قداسة ويكس أخلاقا وسمعة ودرجة علمية عالية لدى المشرف نفسه، وهو من الأركان الأساسية في مهمة الأستاذ الرئيسة بالإضافة إلى مهمة التدريس والتقويم، ومما يشترط في هاته المهمة أن تكون عملية وفاعلة ومتفاعلة، وملازمة لخطوات الباحث وفقا لمراحل بحثه، ومسهمة بشكل كبير في انطلاقته وفق الطريقة العلمية المناسبة، ورسم مساره وتوجيهه الوجهة المناسبة وصولا للنجاح المثمر.

والظاهر أن علاقة الصلة بين الطالب ومشرفه ستغدو في هذا السياق أشبه ما تكون بعلاقة الوالد بولده، حيث ينتابها كثير من اللطف والحزم والمحبة والتقدير، ومن المناقشات الهادفة الحرة ليتحقق الإطمئنان النفسي مما يساعد الباحث في بحثه.[1]

وإذا كان اختيار الموضوع بالعادة يقوم على عاتق الطالب نفسه، فإنه لا يُمَانَعُ من أن يقدم الأستاذ مساعدته في توجيه الطالب إما بإعادة صياغة موضوعه، وإما بأن يقترح عليه موضوعا يناسبه، ولربما درجت كثير من الجامعات الجزائرية وبالأخص في السنوات الأخيرة على أن يتولى الأساتذة بأنفسهم تقديم مقترات البحوث بعد أن تعرض على لجان الخبرة لتقويمها والمصادقة عليها، وما على الطالب إلا أن يختار بحثا مما يناسبه أو مما يرغب فيه.

وأما بخصوص التعديلات التي يمكن أن تطرأ على عناوين البحوث فتحتاج طلبا رسميا توافق عليه اللجان العلمية وتعتمده هذا في المراحل التعليمية الأولى (الليسانس، والماستر)، أما بخصوص (أطروحات الدكتوراه) فيستلزم الأمر طلبا رسميا من الطالب ومشرفه لرئيس لجنة التكوين الذي يحيل الأمر إلى أعضاء فريقه للمصادقة على التعديل أو رفضه، ويتم قبول التغيير الكلي للعنوان أو التعديل فيه خلال السنة الثانية من التسجيل، أما إذا وصل الطالب السنة الثالثة من التسجيل فيُقْبَلُ التعديل الجزئي فقط.

وأما بخصوص خطة البحث فإن الجامعات بالعادة تترك الحرية للطالب ومشرفه في تصميم الخطة المناسبة للبحث، وتعديلها متى ما تطلب ذلك وفقا لمجريات البحث نفسه، وفي جامعات أخر قد يلجؤون لعقد ملتقى علمي خاص تناقش خطط الطلبة ويشارك فيه كافة المختصين على مستوى الجامعة أو الكلية، وبعد أن يجري الطالب التعديلات المطلوبة تحت رعاية القسم المختص يسمح له بتسجيل بحثه إداريا، بينما تقتصر جامعات أخر على مناقشة الموضوعات والخطط على مستوى اللجان العلمية للقسم.

وبعد التسجيل يظل الطالب مرتبطا بمشرفه يتابع بحثه وتقدمه خطوة بخطوة، ومن المفيد أن يتحلى المشرف بكثير من الصبر والأناة، ومن غير اللائق أن يفرض المشرف آراءه على الطلاب وألا يسخر من عملهم منهما كان ناقصا، بل عليه أن يستمع إلى طلابه باهتمام وأن يعمل على غرس الثقة فيهم

[1]- ينظر: محمد منير حجاب: الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية، ط 3، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2000، ص 15.

بتشجيعهم كل مرة على المبادرات والأعمال التي يقومون بها، وأن يحسن توجيههم للمصادر والمراجع المناسبة، وأن يحدد لهم وقتا مناسبا ودوريا لمقابلتهم، ومن المفيد في هذا السياق أن يراجع الطالب أستاذه دوريا ليستفيد من خبراته، وألا ينقطع للبحث منفردا لئلا يحيد عن الطريق السليم فيغدو عمله ضربا من العبث مما يضطره لإعادته مرات ومرات.[1]

ومن الشروط الواجب توافرها في المشرف نورد:[2]

1- أن يكون المشرف مختصا في الموضوع الذي اختاره الطالب، فمن غير المناسب أن يختار الطالب موضوعا في النحو مع مشرف مختص بالدراسات النقدية والأدبية، لأن المشرف في هذه الحال سوف لن يفيد الطالب إفادة بينة.

2- أن يختار الطالب من الأساتذة من يرتاح له ويستطيع التفاهم معه بسهولة، لئلا تحدث بينهما مشكلات تؤدي على تأخر البحث أو انقطاعه.

3- أن يكون الطالب على علم بأفكار المشرف حول موضوعه قبل أن يتم اختياره، حتى يكون هناك انسجام تام بينهما، وكيلا يتفاجأ الطالب بأفكار المشرف وتوجهاته.

4- من المستحسن أن يختار الطالب من الأساتذة مشرفا كان قد درس عنده سلفا.

[1]- ينظر: محمد منير حجاب: الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية، ص 16، وينظر: صالح بلعيد: في المناهج اللغوية وإعداد الأبحاث، ص 88، ينظر: مروان عبد المجيد إبراهيم: أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، ص 88،

[2]- ينظر: مروان عبد المجيد إبراهيم: أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، ص 89،

المحاضرة التاسعة: الأستاذ الدكتور: فتحي بحة.

(السنة الأولى ليسانس أدب الدفعة الأولى).

مصادر البحث ومراجعه (مادة البحث).

تمهيد:

من المفيد أن ندرك في هذا السياق البحثي أنه وبعد اختيار الطالب لموضوع بحثه وضبطه من قبل الطالب الباحث بمعية المشرف تبتدئ عملية البحث الحقيقي، بحيث تبدأ مرحلة التفتيش عن مصادر المعلومات والبيانات، وذلك بجمع أكبر عدد منها والاطلاع على أكبر قدر منها بقصد فهم الموضوع فهما جيدا وتغطيته بما ينبغي من المادة العلمية الموجودة في بطون أمهات الكتب والمصادر العلمية، وفي هذا السياق تتعدد مصادر البيانات والمواد العلمية بين المصادر الأساسية والمراجع والكتب والرسائل والأطروحات والأبحاث السابقة والدوريات والمجلات والمقالات وهلم جرا، وسنحاول فيما سيأتي بيان ذلك.

1- المصادر: وهي الكتب الأصلية، وهي أقدم ما يحوي مادة حول موضوع ما، وهي الوثائق والدراسات الأولى عنه، وتشمل المخطوطات القيمة التي لم يسبق نشرها، والوثائق ومذكرات القادة والساسة وحيثيات الحكم...والخطابات الخاصة واليوميات، والدراسات الشخصية للأمكنة، واللوحات التاريخية، والكتب التي يكون مؤلفوها قد شهدوا فترة التأريخ أو الرصد والإحصاء والبحث [1]، ومن أمثلة المصادر في الأدب: (المعاجم، الدواوين الشعرية، كتب التأريخ الأدبي، كتب السير، المتون النحوية والتعليمية، والروايات الأدبية، والمسرحيات، وكتب الأمثال، والحكايات والأحاجي والألغاز، وفي العصر الحالي قد تصبح الدوريات والمجلات والجرائد لونا من المصادر...).

2- المراجع: وهي المصادر الثانوية، وتعتمد مادتها العلمية على المصادر الأولى، ومنهم من يرى أن كلمة (المرجع) تعني كل شيء رجع إليه الباحث أثناء بحثه، فأفاد منه فائدة ثانوية.

[1]- ينظر: رجاء وحيد دويدري: البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، ص 359، وينظر: ماثيو جدير منهجية البحث العلمي، ص 39.

فالمرجع إذن يرجع إليه للاطلاع المؤقت، ولمعرفة معلومة أو أكثر من وقت لآخر، ويُقْتَبَسُ منه عادة في نقطة محددة أو معلومة بعينها، وتتسم المراجع عادة بالشمول في التغطية، والتركيز في العرض، والتنظيم المعين (هجائي، زمني، موضوعي، مكاني)، وتقدم المعرفة الإنسانية في صور وأشكال مختلفة بسهولة وسرعة، كما أنها تقود الباحث لمعرفة المصادر الأصلية، التي تحتوي المزيد من البيانات والحقائق المفصلة.[1]

ومن أمثلة المصادر غير الأصلية (المراجع) نورد:[2]

أ- الكتب والمؤلفات الأكاديمية العامة والمتخصصة في موضوع من الموضوعات من نحو: الكتب المتخصصة في الأدب القديم، والأدب الحديث، والأدب المعاصر، والنقد، والشعر، والنثر، والعروض، والبلاغة، والنحو، واللسانيات العامة والتطبيقية، والتداولية والحجاج...وهلم جرا.

ب- المجلات والدوريات والمقالات العلمية المتخصصة، والأحكام القضائية، والنصوص القانونية والتشريعية.

ج- الرسائل الأكاديمية المتخصصة، ومجموع الأبحاث والدراسات العلمية والجامعية، التي تقدم من أجل الحصول على الدرجات العلمية المختلفة من نحو:(الماستر، الماجستير، الدكتوراه، المحاضرات المتخصصة).

د- الموسوعات، ودوائر المعارف، والقواميس.

3- مصادر المعلومات: من أهم مصادر المعلومات في عصرنا الحالي نذكر:[3]

أ- شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) بمختلف مواقعها وبرامجها التفاعلية.

ب- الدوريات والمجلات المتخصصة والتي تصدر عن الجامعات ومراكز البحوث والدراسات.

ج- المؤتمرات والندوات العلمية.

د- الرسائل العلمية الأكاديمية:(الماستر، الماجستير، الدكتوراه).

---

[1]- ينظر: رجاء وحيد دويدري: البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، ص 359، 360.

[2]- ينظر: ماثيو جدير: منهجية البحث، ص 40، 41.

[3]- ينظر: ماثيو جدير: المرجع نفسه، ص 47، 48.

هـ- الكتب العلمية المتخصصة، والدراسات.

و- الموسوعات والقواميس، ودوائر المعارف، وأمهات الكتب.

و- الكتب التراثية والمخطوطات.

ومما يُنْصَحُ به في سياق تصفية البيانات وجمعها ما يأتي: [1]

أ- التركيز على المصادر والمراجع الأكثر حداثة، سواء في إحصاءاتها وأرقامها، أو في توثيقها ونظرياتها.

ب- الابتعاد عن المراجع المكررة المعلومات واستبعادها، والركيكة والضعيفة والمنقولة عن مصادر متوفرة، والرجوع إلى توثيقها من أمهات الكتب متى ما توفر ذلك.

ج- البعد عن المعلومات التي تفتقد إلى العلمية والموضوعية والمستندة على تعصب أو فكر محدد.

د- استبعاد المعلومات التي تتعارض مع الحقائق العلمية، والتي تشكل بلبلة للباحث.

هـ- استبعاد كل المعلومات التي لا تتعلق مباشرة بموضوع البحث، تلافيا للتشعب والتوسع.

و- التركيز على المصادر الدولية ذات المصداقية العالية والأكثر توثيقا ودقة.

4- توثيق المراجع: في العادة يتم ترتيب المصادر والمراجع العربية ألفبائيا على النحو الآتي:[2]

- القرآن الكريم: يدرج ولا يرقم، مع ذكر الرواية (ورش، حفص، قالون...).

1- الحديث النبوي الشريف.

2- المعاجم.

3- المصادر.

4- المراجع والكتب العربية.

---

[1]- ينظر: ماثيو جدير: منهجية البحث، ص 48، 49.

[2]- صالح بلعيد: في المناهج اللغوية وإعداد الأبحاث ، ص 92.

5- الكتب المترجمة.

6- الكتب الأجنبية.

7- الرسائل الجامعية.

8- المجلات والدوريات.

9- المقالات والوثائق والمنشورات والقوانين.

10- اللقاءات الميدانية مع ضرورة إيراد التواريخ..

11- التسجيلات.

12- المواقع الالكترونية.

المحاضرة العاشرة: الأستاذ الدكتور: فتحي بحة.

(السنة الأولى ليسانس أدب الدفعة الأولى).

أنواع البحث العلمي والدرجة العلمية (المذكرة، الرسالة، الأطروحة).

تمهيد:

تتعدد ألوان البحث العلمي بحسب الغاية المتوخاة منه، وذلك أن منه البحث العام المفتوح الذي يقدم للمسابقات والمنافسات العلمية التي تقوم بها الدول والحكومات والمؤسسات والهيئات العلمية والاقتصادية والاجتماعية تشجيعا للبحث العلمي وترقية لقيمته وأهميته في الرفع من المستوى العام للثقافة والاجتماعية، وإسهاما منها في تطوير المجالات الاقتصادية والاجتماعية والعسكرية...وهلم جرا.

ومنه البحث الأكاديمي الجامعي الذي يُجْرَى في سياق الجامعة، إما من أجل الحصول الشهادات المناسبة من نحو:(الليسانس والماستر والماجستير والدكتوراه)،وإما من أجل الحصول على الترقيات العلمية المناسبة (كالارتقاء من درجة "ب" إلى درجة "أ"، أو الحصول على درجة الأستاذية"بروفسور")، أو تلك البحوث المتخصصة التي يقدمها الأساتذة للجان العلمية لدراستها والموافقة على اعتمادها بوصفها دروس ومحتويات يمكن تدرسها للطلبة، ويدخل في سياق البحوث تلك العروض والأبحاث المصغرة التي يجريها الطلاب خلال مراحل تعليمهم المختلفة.

بيد أن جل ما يهمنا في هذا السياق البحثي أن نُعَرِّفَ القارئ بجملة البحوث الأكاديمية التي يمكن يجريها الطالب والباحث خلال مساره التعليمي الجامعي، والتي يمكن تبيانها على النحو الآتي:

1- العروض الدورية والسنوية : وهي بحوث يقدمها الطلبة في جل المقاييس المدروسة، وهي بالعادة لا تتجاوز العشر صفحات، وتكون فردية وجماعية، وهدفها إثبات جدارة الطالبة في التطبيق والتحليل والمقارنة، وتتعدد مشارب العروض الفصلية بين الدراسات النظرية والتطبيقية، فمن الدراسات التاريخية، إلى الدراسات المقارنة، ومن الدراسات التحليلية والتقويمية إلى الدراسات المسحية والميدانية، وقد تكون تحليلا لنص أو

دراسة في كتاب أو جزء منه، ويُعِدُّ المدرس عادة عددا من العروض موزعة على تعداد الطلبة، هي عادة ما تكون متماشية مع مفردات المقاييس والمواد المدروسة، ويعمل المدرس بالعادة على إحالة طلابه على كل مصادر المعرفة والبيانات والكتب والمراجع المطلوبة، بل إنه قد يمدهم ببعض منها إن تطلب الأمر ذلك، ويعمل الطلبة على إلقاء أبحاثهم أمام زملائهم لمناقشتها والتباحث فيها وتقويمها، وفي نهاية المطاف يقدر الطالب بدرجة ما تناسب عرضه، وتدخل هاته العروض في سياق التقويم المستمر والدائم للطلبة.

2- مذكرات الليسانس: مذكرات الليسانس هي بالعادة تتويج لمسار تعليمي جامعي يمتد من ثلاث إلى أربع سنوات بحسب النظام التعليمي المنتهج، بحيث يُلْزَمُ الطالب واستكمالا لإجراءات الحصول على الشهادة المطلوبة القيام ببحث مبسط في حدود الخمسين (50) صفحة (وقد تزيد) في موضوع بحث يختاره بمعية مشرفه مما كان قد عرض من موضوعات ومشاريع للبحث من قبل الأساتذة المتخصصين والراغبين في الإشراف، وتتسم هاته البحوث بأنها تُجْرَى بشكل فردي، كما أنها قد تُجْرَى بشكل جماعي ضيق (من طالبين إلى أربعة أو خمسة طلاب)، أو بشكل جماعي موسع (فوج كامل مكون من ثلاثين طالبا قد يقل وقد يكثر) يشرف عليهم أستاذ واحد، وينجزون بحثا واحدا موسعا ومقسما إلى جزئيات صغيرة بعدد طلاب المشاركين، وهي طريقة مبتكرة اعتمدت مؤخرا في ظل تزايد أعداد الطلاب وعزوف كثير من الأساتذة عن الإشراف على مذكرات الليسانس، إن الغاية الرئيسة من هذه المذكرات هي تعويد الطالب على حسن اختيار الموضوع ناهيك عن كيفيات الحصول على المواد المعرفية وحسن التعامل المنهجي معها وتصنيفها وتبويبها وإخراجها في شكل وقالب جميل، وتتوج هاته المذكرة بمناقشة تقويمية من قبل لجنة علمية متخصصة تقديرا لها ولجهود الطلبة ومشرفهم.

3- مذكرات الماستر: تقدم مذكرات الماستر عادة استكمالا لمسار تعليمي دام أربعة سداسيات كاملة من العمل النظري والتطبيقي، وهي شهادة استحدثت خلال السنوات الأخيرة فيما يتوافق مع النظام التعليمي الجديد والمنتهج في كثير من الدول الغربية والعربية ألا وهو نظام "ل.م.د" (L M D)، ويقدم الطلبة في العمل بحثا نظريا أو تطبيقيا يتوافق مع الشروط العلمية والمنهجية المعتمدة في هذا اللون من الأبحاث، على أن كثيرا من الجامعات تفرض على طلبتها تقديم أبحاث تطبيقية وميدانية يثبت فيها الطالب جدارته في

البحث، وتحدد الجامعات عادة عدد صفحات هذه البحوث بثمانين (80) صفحة قد تزيد وقد تقصر بحسب أهمية الموضوع وطبيعته، وتقدم هاته الأبحاث بشكل فردي كما أنها تقدم بشكل جماعي لا يتجاوز الثلاثة طلاب للبحث الواحد، وتختار الموضوعات عادة مما يقترحه الأساتذة بمفردهم أو بمشاركة من الطلاب، بعد أن تعرض موضوعات البحث بداية على اللجان العلمية المختصة للنظر فيها وتقويم مدى صلاحيتها، ويبدو أن غايات هذا اللون من المذكرات لا يختلف كثيرا عن اللون السالف إلا في بعض الجوانب والممثلة في إدراك مدى فهم الطالب لبعض النظريات وحسن تطبيقها على بعض الشواهد أو النصوص وتحليها تحليلا منطقيا، ناهيك عن القيام بالدراسات المقارنة أو التقابلية، أو تلك الدراسات الميدانية، أو تلك التي تعتمد على الإحصاء...وهلم جرا، وتتوج هاته الأبحاث أيضا بمناقشة علمية وتقويمية هادفة وتختار لها لجنة مناقشة مناسبة تقديرا لمجهودات الطالب ومشرفه.

4- رسائل الماجستير: نظام "شهادة الماجستير" نظام تعليمي قديم نوعا ما ولا يزال معتمدا في كثير من الدول ليوم الناس هذا وبالأخص في دول كمصر والسعودية والعراق...وغيرها، وتقدم رسالة الماجستير عادة تتويجا لمسار علمي يدوم عامين بعد أن يكون الطالب قد اجتاز مسابقة الدخول للماجستير بنجاح، عام نظري يتلقى خلاله الطالب جملة من المبادئ والقضايا المعرفية خلال عدد محدد من الساعات تقرها الوزارة المختصة، ويختتم بامتحان نظري، وعام ثان يقدم الطالب خلاله بحثا نظريا أو تطبيقيا ذا قيمة علمية مهمة، كأن:(يعالج فيه قضية، يدرس فيه كتابا، يطبق فيه نظرية، يدرس فيه ظاهرة، يقوم فيه برنامجا، يحقق فيه مخطوطا...)، وتختار الموضوعات بالعادة بعد الاتفاق مع المشرف وموافقة اللجان العلمية المختصة على "مشروع بحث" يعده الطالب سلفا، يقدم فيه تصورا عاما لموضوعه، وأهدافه، ومراميه، وخطته، ومنهجه، ومراجعه، ويمتد البحث لعام كامل يحق للطالب بعده أن يطلب تمديدا لعام آخر أو عامين، ويهدف هذا اللون من الأبحاث لإدراك مدى استيعاب الطالب لبعض الاتجاهات المعرفية والنظريات وكيفية تطبيقها عمليا، أو من خلال إجراء بعض الدراسات التطبيقية والميدانية وصولا لحل بعض المشكلات، أو بتحقيق بعض المخطوطات وإخراجها للنور، أو بالتعريف بأعمال شخصية ما ومدى إسهامها في خدمة الإنسانية...، وتتوج الرسالة بمناقشة عامة ومثمرة من قبل لجنة متخصصة تقوم عمل الطالب ومشرفه وتزكيه.

5- أطروحات الدكتوراه : لربما لا تختلف أطروحات الدكتوراه في أيامنا هاته عن رسائل الماجستير من حيث الشكل والمضمون، ففي ظل المنظومة التعليمية الجامعية السابقة وبعد أن يستكمل الطالب مجريات الحصول على شهادة الماجستير حسبه أن يقدم في بداية الموسم الجامعي مشروعا بحثيا رصينا بمعية مشرفه للجان العلمية المختصة بالبحث العلمي لدراسته وتقويمه والموافقة عليه حتى يكون الطالب مؤهلا للتسجيل ضمن قائمة طلبة الدكتوراه، وليباشر في بحثه بعدئذ خلال الأربع سنوات الموالية، بيد أن الأمر اختلف كثيرا في يوم الناس هذا وغدا الأمر أشبه ما يكون بمشروع الماجستير المذكور سلفا، ذلك أن الطالب لا يمكن أن يعد من طلبة الدكتوراه إلا إذا اجتاز بنجاح مسابقة خاصة للدكتوراه تقيمها الجامعة خصيصا لهذا الأمر، وبعدئذ يجبر الطالب على تناول عدد من الدروس معدودة بالساعات دعما لمعارفه السالفة لمدة عام كامل يقدم الطالب في نهايته مشروع بحث مصغر يقيمه بمعية مشرفه مقدما خلاله تصورا عاما حول فكرة موضوعه، وأسباب اختياره، وأهدافه ومراميه، وخطته الأولية ومنهجه والمراجع التي سيعتمدها، ليمر المشروع فيما بعد عبر لجنة التكوين العلمي (فريق التكوين) لتقويمه والموافقة عليه واعتماده، ويمتد الباحث في مسار بحثه خلال سنوات ثلاث يتوج خلالها عمل الطالب بمناقشة علمية وهادفة تقديرا له ولمشرفه، بيد أن القوانين لا تسمح للطالب بأن يناقش أطروحته هاته إلا إذا تحصل على مائة وعشرين (120) درجة أخرى من خلال:(الحضور الإجباري للدروس النظرية، ونشر مقال علمي في مجلة دولية محكمة من الصنف "أ،ب،ج"، والمشاركة في عدد من التظاهرات العلمية التي تقيمها الجامعة من:"ملتقيات، ندوات، أيام دراسية..."، تدريس عدد من الساعات بالجامعة...)، وبهذا يختتم مسار شهادة الدكتوراه ويغدو الطالب مؤهلا لنيل هاته الشهادة.

ولربما يعتقد بعضهم أن أطروحة الدكتوراه تتطلب من الطالب أن يأتي بالمعجزات ومحدثات الأمور، لكن الأمر خلاف ذلك فحسب الطالب أن يقدم تعريفا بمنهج علمي معين أو نظرية ما ومن ثم يعمد إلى تطبيقها بشكل ما على عينة للدراسة، أو لربما استعان بها في حل مشكلة محددة، ولربما قدم الطالب تجربة لشخصية علمية فذة قامت على خدمة الإنسانية بمنجزاتها العلمية، كما قد يعمد الطالب على إحياء بعض المخطوطات المنسية ليقدمها للقراء وأهل العلم، وقد يعمد الطالب إلى دراسة تقويمية لبعض البرامج للوقوف على جدوى تطبيقها في شؤون الحياة البشرية...وهلم جرا.